قد تخلّق بها البشر أو التي سيتخلّقون بها ، شاهد على جميع العقائد التي كانت البشرية تعتقد بها فيما مضىٰ ، أو التي ستعتقد بها أجيال المستقبل . أي أنّ جميع ما جرى على الأولين والآخرين تحت إشراف شهادة الرسول الأكرم ﷺ ، وسيكون رسول الله في يوم القيامة حيث يجتمع فيه الأولون والآخرون : ﴿ **قل إنّ الأولين والآخرين * لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم** ﴾[1] شاهداً على جميع الناس وجميع الأحداث . فالشاهد الوحيد في المحكمة الإلهية والذي كان مطّلعاً على جميع هذه الساحات ولا يزال هو رسول الله ، وقد عدّ القرآن هذا المقام الرفيع أبرز خطوط الكمال لرسول الله ، لأنّه عندما يصل الإنسان الكامل إلى هذه المرحلة حيث لا يكون أي حجاب بينه وبين مبدأ الفيض ، لا حجاب ظلماني ولا حجاب نوراني ، لا يكون له أي حجاب حتى يحصّل مثل هذا الشهود حيث يرى جميع الأمور تحت هيمنة شهوده ، فلا يكون له أي ذنب حتى ذنب رؤية الوجود « وجودك ذنب لا يقاس به ذنب » فلا يرى نفسه حينئذٍ ليحجب بحجاب الأنانية . وهذا السير الذي هو جانب من جوانب الدرجات العالية لسدرة المنتهى إنما يكون مقدوراً لذلك الذي يتحرّك على أثر الشاهد والشهيد المطلق ويطوي هذا الطريق بمقدار حضوره ليتمتّع بالشهادة بمقدار حضوره . وقد طرح القرآن الكريم هذا الموضوع ـ وهو كون رسول الله شاهداً على أعمال الناس وأن الناس هم في حضور نبي الإسلام ـ في عدة مواضع فهو أولاً يطرح سؤال الجميع حيث أن القيامة يوم السؤال العمومي ولا يُصان أحد عن هذا السؤال ، فالجميع في القيامة مسؤولون ويجعلون محلاً للسؤال ﴿ **فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين** ﴾[2]

---

(١) سورة الواقعة، الآيتين: ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٦.